

قضية اليوم

محذرة سيادة الرئيس لم نعد نفهمك!

سيادة الرئيس أنور السادات ...

معذرة ، لم نعد نفهمك .

ولم نعد نفهم ذلك الفيصل بين دعوتك الى السلام
سابقاً وتهديك بالحرب حالياً .

قد تكون خططت منذ البداية لعمل مرکب ومعقد
وغامض ومهيب ، كاهرات مصر تماماً . وقد تكون
مراحل الخطة التي وضعتها ، هي أيضاً ، ذات مقاسات
كالاهرات : خطة صغيرة ، وخطة متوسطة وثالثة
ذات مقاس رهيب !

والفارق الوحيد هو ان الاهرات ظاهرة للجميع ،
ومع ذلك تحفظ بسرها بصمت ومهابة منذ مئات القرون ،
بينما «اهرات» خطة السلام او الحرب ، لا تزال في
ضيير الغيب .



قبل «مبادرة السلام» عندما قمت بزيارة القدس
المحتلة ، وأحدثت حالة من المزعج للبشرية باسرها ،
كانت هناك الدعوة الى عقد مؤتمر جنيف . وعلى مدار
ثلاثة أرباع العام الفائت ، كانت كل التأكيدات التي
صدرت عن القاهرة وعنة شخصياً ، جازمة ، حاسمة .
«عام ٧٧ هو عام السلام» . وفي الربيع الاخير ،
العام نفسه ، بدأت الاحلام والتاكيدات الجازمة ،
تبديد ...

ثم كانت المبادرة الفجائية .

وفي غمرة الحماسة والاندفاع و «الزيطة» العالمية حول المبادرة ، صدرت عنك تأكيدات جازمة ، تقول أن «عام ١٩٧٨ سيكون عاما حاسما بالنسبة لازمة الشرق الاوسط حيث ستنتم فيه تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي». نهائيا مالا يصدق ..»

لكن قبل أن يتصف العام الذي وعدت بأنه سيكون عام السلام النهائي والى الابد ، ها نحن نسمعك تهدد ، مرة اخرى ، بالحرب !

برهان الدين بشرى :
ومع ذلك ، فلا تزال لدينا - كعرب - طاقة عظمى
على الصبر الطويل . لنصير معك وعليك ، فهناك
فسحة لا تزال واسعة من العام !
وبالانتظار ، مغذرة اذا قلنا يا سيادة الرئيس انتا
لم نعد نفهمك .

٥٠٠ وماذا عن موضوع الحرب؟

في أول خطاب لك بعد زيارة القدس المحتلة (وكان ذلك بتاريخ ٢٧ نوفمبر ٧٧) تكلمت عن محادثاتك مع الاسرائيليين و قلت « اتنا انفقنا أخيرا على الا تكون هناك حرب بعد حرب اكتوبر ، وأن يكون سببنا الى حل جميع المشاكل ، أن نجلس حول المنضدة كإنسان حضاري ينافس إنسانا حضاريا ... ». ولم يقتربن هذا « الوعد » ب اي شرط في حينه ، ولا حتى بشرط استجابة اسرائيل لمبادرة السلام . وأي كلام غير هذا ، هو كلام جديد ، ومتاخر عن موعد صدوره . بل لقد قلت : « اذا فشلت مساعي التسوية ، ف ساعود الى القدس مرة أخرى ! »

ومعذرة ، اذن ، لانتا لا نزال نتنكر ، ومعذرة مرة أخرى لانتا لم تعد تفهمك .

كنت تتصور أن الخطوة المنطقية التالية لزيارة القدس
المحتلة ، هي التوجه الى جنيف بعد مرحلة تمهيدية ، وفي
جنيف يولد « سلام العصر » .

ومن أجل اختصار الوقت والإجراءات دعوت الى

المحادثات التمهيدية في القاهرة . ويومها سالك مندوب التلفزيون الاميركي عن العرب و موقف العرب . و سالك بتحديد مزعج - على طريقة مراسلي الصحافة الاميركية - : وهل ستذهب وحدك الى جنيف ؟ وهل ستتفاوض مصر وحدها في جنيف ؟
 وكان ردك : اذا لم يتفق الجميع (يقصد العرب) سانتجه الى جنيف والى التسوية الشاملة . وعندما نصل الى نتائج ، سادعو الى مؤتمر قمة عربي هنا ، وأضع أمامه ما توصلنا اليه . . .
 لكنك بعد ذلك بوقت قصير قلت ، يا سيادة الرئيس ، للتفزيون التونسي : « ان مصر لو عرفت ان اسرائيل تمسك بموقفها المتعنت ، لما دعت أصلا الى عقد مؤتمر القاهرة الذي سوف تكون مهمته الاساسية اعداد ورقة عمل ليبدا عليها مؤتمر جنيف . . .) وكان كلامك هذا في مطلع ديسمبر ، منقولا عن « الاهرام » . . .
 . . . فاين الصواب ؟ وain الخطأ ؟ وain مؤتمر القاهرة ؟ وain مؤتمر جنيف ؟ وأي كلام ينفي أن يصدق العرب ؟ . . . فمعذرة يا سيادة الرئيس ، لأننا لم نعد نفهمك .
 وهناك الكثير مما لم نعد نفهمه فيك وعنك . وليتسع صدرك الى استطراد آخر . . .